Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 3 • No. 2 • Summer & Autumn • 2023

National Security and Ways to Achieve It from the Perspective of Imam Ali

Yadollah Hajizadeh[1]

Received: 01/01/2023 Accepted: 04/05/2023

Abstract

The solutions to achieve national security from the perspective of Imam Ali is the issue that is considered in this article. Achieving the new Islamic civilization and how to manage the challenges that our Islamic system is facing today has revealed to everyone the necessity of awareness and, in the next stage, the application of his sublime thoughts in this regard. Examining the previous resources and using the descriptive and analytical method shows that one of the most important concerns of Imam Ali was to create security in the country against internal and external threats. Paying attention to the words and lifestyle of Imam shows that in order to achieve national security, he considered the formation of a government. the existence of military forces and having military equipment to be necessary and in line with achieving national security. He has also paid great attention to the issue of unity and considered confrontation (war and jihad) with those who endanger the security of the country to be inevitable.

Keywords

Imam Ali, security, national security, solutions, government.

1. Assistant professor, Research Center for Ahlulbayt History and Conduct, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. y.hajizadeh@isca.ac.ir.

* Hajizadeh, Y. (2023). National security and ways to achieve it from the perspective of Imam Ali (AS). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 3(6), pp. 30-51. https://doi.org/ 10.22081/ihc.2024.75764

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة ٣ ● العدد ٢ ● صيف و خريف ● ١٤٤٥هـ

الأمن القومي وسبل تحقيقه من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام

يدالله حاجي زاده[١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٠١ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٥/٠٤

الملخص

الموضوع الذي يتناوله هذا المقال هو أساليب تحقيق الأمن القومي من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام. إنّ تأسيس الحضارة الإسلامية الحديثة وكيفية إدارة التحديات التي يواجهها نظامنا الإسلامي اليوم قد كشف للجميع ضرورة التعرف على أفكار الإمام عليه السلام في هذا الشأن، ومن ثم تطبيقها في المرحلة التالية. ومن خلال دراسة المصادر المتقدمة واستخدام المنهج الوصفي والتحليلي يتبين أن تحقيق الأمن في البلاد ضد التهديدات الداخلية والخارجية كان من أكبر اهتمامات الإمام علي عليه السلام. وإن البحث في أقوال وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام يدل على أنه كان يعتبر تشكيل الحكومة أمراً ضرورياً لتحقيق الأمن القومي. وقد اعتبر وجود القوات العسكرية واقتناء المعدات العسكرية أمراً ضرورياً لتحقيق الأمن القومي، كما أنه أولى مسألة الوحدة اهتماماً كبيراً، واعتبر التصدي (بالحرب والجهاد) لمن يعرضون أمن البلاد للخطر أمراً لا مفرّ منه.

الكلمات المفتاحية

الإمام علي عليه السلام، الأمن، الأمن القومي، الحلول، الحكومة.

١. أستاذ مساعد، معهد بحوث التاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران. y.hajizadeh@isca.ac.ir
Orcid:0000-0003-1330-089X

* حاجي زاده، يدالله. (٢٠٢٣م). ال الأمن القومي وسبل تحقيقه من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية، رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٣(٦)، صص ٣٠-٥١.
https://doi.org/ 10.22081/ihc.2024.75764

مقدمة

لقد كانت مسألة "الأمن" على مرّ التاريخ إحدى أهم وأولى الاهتمامات الإنسانية، وإحدى أهم ركائز نمو وتطور الحضارة في المجتمعات، بحيث أنفقت البشرية الكثير من الأموال وبذلت الكثير من الجهود للحصول على هذه الجوهرة الثمينة. ومن أهم أنواع الأمن هو الأمن القومي. فمع تحقيق الأمن القومي ستزدهر الأنشطة الاقتصادية والجهود المبذولة لبناء الوطن وجلب العزة والفخار.

لقد أظهرت التحديات التي يواجهها النظام الإسلامي والتي تهدد البلاد بين الحين والآخر ضرورة التعرف على حلول الإمام علي عليه السلام لتحقيق الأمن القومي من وجهة نظره، ومن ثم تطبيق هذه الحلول. وإن تطبيق هذه الحلول والتعاليم له أهمية خاصة، لأنه يمكن أن يعزّز الحضارة ونظام الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هي الحلول التي قدّمها الإمام علي عليه السلام لتحقيق الأمن القومي؟

خلفية البحث

اهتم بعض الكتّاب سابقاً بموضوع الأمن القومي من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام. في مقالته «امام علي عليه السلام و پايه‌هاي امنيت ملي» (الإمام علي عليه السلام وأسس الأمن الوطني). ذكر حسن عاشوري اللنغرودي بإيجاز أشياء على أنها مقومات الأمن القومي، ومنها تلاحم الناس ووحدتهم، والإيمان الراسخ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشرعوية المسؤولين. وفي هذه المقالة ذُكرت بعض الشواهد على كل من هذه الموارد، علماً أنّ بعض الحالات المذكورة كأساس للأمن القومي ليس لها أدلة دامغة. فعلى سبيل المثال، في إثبات "الإيمان الراسخ" كأحد أسس الأمن القومي، استند الكاتب فقط إلى حديث «من خاف الله آمنه الله من كل شيء» (التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ، ص ٦٥٤) وجاء في شرحه: "والآن، إذا انتشر هذا الإيمان بالله، وانتفعت الأغلبية الساحقة من شعب دولة

ما من هذا الإيمان، فمن الطبيعي أن يكون الأمن القومي إحدى ثمراته". كما أنه في إثبات "تلاحم الشعب ووحدته" كأساس آخر للأمن القومي استند فقط إلى حديث «والزموا السوادَ الأعظم فإنّ يد الله مع الجماعة» (نهج البلاغة، الخطبة ١٢٧، ص ١٨٤)، (عاشوري لنگرودي، ١٣٧٩ش، صص ٦١ـ٦٨).

وفي مقال آخر بعنوان «شناسايي عوامل موثر بر تحقق امنيت ملي در نهج البلاغة» "تحديد العوامل المؤثرة في تحقيق الأمن القومي في نهج البلاغة" كتبه أمين باشاي وزملاؤه، تناول فيه العوامل المؤثرة في تحقيق الأمن القومي من خلال تفاعل الشعب والحكومة من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام، وقام بتحديدها وترتيب أولوياتها. ومن خلال هذا النهج، توصل المؤلفون إلى استنتاج مفاده أنه من أجل تحقيق الأمن القومي يجب على الشعب والحكومة التواصل والتفاعل مع بعضهما البعض. وناقش المؤلف بشكل محدّد دور الحكومة فقط من بين عوامل توفير الأمن الأخرى (پاشايي وآخرون، ١٣٩٦ش، صص ٤١ـ٤٢).

وهناك مقالات أخرى مثل «امنيت از ديدگاه امام علي عليه السلام» "الأمن من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام" بقلم محمد مهدي بهداروند (بهداروند، ١٣٨٠ش، صص ١١ـ ٣٧)، ومقالة «درآمدي بر امنيت در سپهر انديشه حضرت علي عليه السلام» "مدخل إلى الأمن في فكر الإمام علي عليه السلام" تأليف سياوش بهرامي (بهرامي، ١٣٨٣ش، صص ١٢٢ـ ١٣٨)، ومقالة «تأملي بر مسأله امنيت وابزارهاي ايجاد آن در عصر امام علي عليه السلام،» "تأملات في مسألة الأمن ووسائل تحقيقه في عصر الإمام علي عليه السلام" بقلم مريم معيني نيا (معيني نيا، ١٣٨٤ش، صص ٥٨ـ ٧٥) ومقالة «سيره امنيتي اميرالمؤمنين امام علي عليه السلام» "السيرة الأمنية لأمير المؤمنين علي عليه السلام" تأليف حميد رضا مطهري (مطهري، ١٣٨٥ش، صص ١٠٨ـ ١٢٠)، والتي بشكل عام اهتمت بالأمن من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام، ولم تتعرض كثيراً إلى مسألة الأمن القومي.

وبناء عليه فلم يُكتب مقال حول سبل تحقيق الأمن القومي من وجهة نظر

الإمام علي عليه السلام بشكل كامل وبالأدلة الكافية، وهذا المقال يحاول اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه.

بيان المفاهيم

الأمن لغةً

كلمة "الأمن" من جذر أمن، وهي ضد الخوف. وعرّف الراغب الأصفهاني كلمة "أمن" بأنها طمأنينة النفس، وزوال الخوف (الراغب الأصفهاني، بلا تاريخ، ص٩٠)، واعتبر الفراهيدي في العين أن كلمة "أمن" ضد الخوف، واعتبرها مصدراً اشتق منها الفعل أمنَ يَأمن أمناً، وأشار إلى أن كلمة "مأمن" تعني المكان الآمن (الفراهيدي، بلا تاريخ، ج٨، ص ٣٨٨). وفي قواميس اللغة الفارسية أيضاً فإن مفردة "امنيت" تعني انعدام الخوف، والسلامة والأمان (دهخدا، ١٣٧٢ش، ج٢، ص ٢٨٩٤؛ معين، ١٣٥٦ش، ج١، ص ٣٥٤). واعتبر البعض أن مفهوم كلمة "أمن" يعني حالة الخلو عن أي تهديد أو هجوم، أو الاستعداد لمواجهة أي تهديد أو هجوم (عاشوري، ١٣٦٦ش، ص ٣٥). ولذلك يمكن القول إنّ كلمة "الأمن" بمعناها الحرفي لها جانبان: إيجابي وسلبي، ففي جانبها الإيجابي تعني الطمأنينة والارتياح، وفي جانبها السلبي فتعني نفي الخوف والقلق.

الأمن اصطلاحاً

قد يكون تعريف مصطلح الأمن صعبا بعض الشيء، لأن الأمن -بالإضافة إلى اختلاف مستوياته (انظر: هاشميان، ١٣٩٠ش) أي أن له جوانب فردية وأخرى اجتماعية- له مصاديق متنوعة ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تعريفه، مما دفع الباحثين والكتّاب إلى تعريف هذه الكلمة كلّ من وجهة نظره الخاصة. ففي أحد هذه التعريفات يقول أرنولد ولفرز: " الأمن بمعناه الموضوعي هو غياب التهديدات الموجهة للقيم المكتسبة" (روشندل، ١٣٨٤ش، ص ١١). ويقول جون مروز:

"الأمن هو التحرر النسبي من التهديدات الخطيرة" (ميرعرب، ١٣٧٩ش، ص ١٣٧). وجاء في تعريف آخر: "مفهوم الأمن هو الحصانة من العدوان والاستيلاء القسري بغير رضًا، ويعني في حالة الأفراد عدم خوف الناس على حقوقهم وحرياتهم المشروعة، وعدم تعرض حقوقهم للخطر بأي شكل من الأشكال، وعدم وجود أي عامل يهدد حقوقهم المشروعة" (بهرامي، ١٣٨٤ش، ص ١٢٤). ويعتقد الشهيد مطهري أيضًا أن الأمن هو عدم انتزاع ممتلكات الفرد من قبل قوة أجنبية، بما في ذلك حياته وتعليمه وثروته وصحته (مطهري، ١٣٨٩ش، ص١٢).

ويرى أحد المؤلفين أن النظريات المتعلقة بطبيعة الأمن تُطرح في سياق مفهومين رئيسيين، "سلبي" و"إيجابي". ففي مفهوم الأمن السلبي، يتوفر الأمن عند غياب عامل "التهديد"، ويتحقق ذلك من خلال تعزيز القوة العسكرية، وفي مفهوم الأمن الإيجابي -بالإضافة إلى غياب التهديدات- فيعتبر وجود الظروف المواتية لتحقيق الأهداف والرغبات الجماعية، وهنا يجب أن يكون المجتمع قد حقق مستوى مقبولاً من الثقة للوصول إلى مصالحه وحمايتها. ثم يعرف هذا المؤلف الأمن في ضوء هذين المفهومين على النحو التالي: "الأمن يعني إزالة الخطر، وإزالة الخطر تعني الاستثمار الأمثل للفرص" (نويد نيا، ١٣٨٨ش، صص ٢٥-٢٧).

ويظهر من خلال التعريفات السابقة أن الأمن هو حالة مطلوبة من الاستقرار والاطمئنان والأمان والراحة في وجود الإنسان، بحيث لا يشعر الفرد والمجتمع بأي تهديد، ولا يخاف أو يقلق من المساس بحقوقه المشروعة. وهذا السلام والأمن يمكن أن يكون له جوانب مختلفة، ولعل أعلى مراحله هو الاطمئنان النفسي الذي يتم الوصول إليه في ظل ذكر الله (الرعد، ٢٨).

الأمن القومي

ونظراً لتعقيده، فقد تم تقديم تعريفات مختلفة للأمن القومي. يقول المؤلف

والباحث الأمريكي ليبمان في تعريف يقارب الأمن القومي: "إن الأمة تتمتع بالأمن عندما تستطيع الحفاظ على قيمها الأساسية إذا تجنبت الحرب، وتستطيع أن تنتصر فيها إذا خاضتها" (بهرامي، ١٣٨٤ش، ص ١٢٤). وفي هذا التعريف يعتبر الحفاظ على القيم الأساسية للبلاد والتغلب على التهديدات الخارجية مصداقاً واضحاً للأمن. وجاء في تعريف آخر قريب من التعريف الأول أن: "الأمن القومي يعني إيجاد الظروف التي تتيح لدولة ما أن تكون في مأمن من التهديدات الخارجية المحتملة أو الفعلية، والنفوذ السياسي والاقتصادي الأجنبي، وتخطو نحو دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، وضمان وحدة البلاد ووجودها، والرفاهية العامة، بعيداً عن التدخل الأجنبي" (نقيب زاده، ١٣٧٣ش، ص٩٢). ووفقاً لهذه التعريفات يمكن القول إن الأمن القومي هو توفير الأسباب والظروف التي تجعل الدولة محصنة ضد التهديدات الداخلية والخارجية، ومواصلة تطور وتقدم تلك الدولة.

سبل تحقيق الأمن القومي من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام

قبل التطرق إلى سبل تحقيق الأمن القومي من وجهة نظر أمير المؤمنين عليه السلام، تجدر الإشارة إلى أن الإمام علياً عليه السلام رغم جهوده الحثيثة في الحفاظ على أمن المجتمع الإسلامي، لم يكن أبداً ليضحّي بالقضايا الأخلاقية في سبيل الأمن. وبمعنى آخر فإن الإمام علياً عليه السلام لم يكن أبداً ليتجاهل قضايا الإسلام الأساسية والأخلاقية من أجل تحقيق الأمن، حتى لو أدّى هذا الأمر إلى الإضرار به على المستوى الشخصي. ومن هنا لما أراد بعض أصحاب الإمام علي عليه السلام إبقاء معاوية على الشام (المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص ٣٥٥) عارض الإمام طلبهم وقال: "والله لا أداهن في ديني" (ابن الصباغ المالكي، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ٣٥٨؛ الشامي، ١٤٢٠هـ، ص ٣٥٨) وهذا التعبير من قبل الإمام يدل على أنه اعتبر الطريقة المذكورة نوعاً من التنازل

والنفاق والرياء، ولم يكن ليستخدم هذا الأسلوب في الحفاظ على أمن المجتمع الإسلامي، رغم أنه كان يمكن أن يكون مؤثراً في "توفير الأمن" للمجتمع. ووفقا لهذه الرؤية لم يكن الإمام علي عليه السلام راغباً في إبقاء معاوية في الشام ولو ليومين (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٤، ص ٤٤١؛ المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص ٣٥٦)، واعتبر ذلك مخالفة صريحة لآيات القرآن (المنقري، ١٤٠٤هـ، ص ٥٢؛ ابن أعثم الكوفي، ١٤١١هـ، ج٢، ص ٥١٥). إن الاهتمام بسيرة الإمام علي عليه السلام وأفعاله في هذا الشأن يدل على أنه خلافاً للمنظّرين أمثال مكيافيلي وخلافاً لبعض السياسيين والحكام الذين قد يستخدمون أي أسلوب من أجل الحفاظ على الحكم والأمن، فهو يأبى القيام بمثل هذا الأمر، لأنه يعتبره مخالفاً للأخلاق الإنسانية والإسلامية، ومخالفاً لأوامر القرآن.

وبعد هذه المقدمة، نستعرض فيما يلي استراتيجيات الإمام علي عليه السلام لتحقيق الأمن القومي.

١ـ تشكيل الحكومة

إن تشكيل الحكومة في الإسلام ضرورة لا يمكن إنكارها. ولقد أقدم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله على تشكيل حكومة في أول فرصة أتيحت له في المدينة المنورة، وقد وفّر ذلك أسس النمو الثقافي والحضاري في المستقبل (ولايتي، ١٣٨٤ش، ج١، ص ٥٧). ولعل أحد العوامل التي جعلت الإسلام يهتم بـ"المدينة" والعيش فيها (انظر: نهج البلاغة، بلا تاريخ، الرسالة ٦٩، ص ٤٥٩)، هو قابلية المدن على إقامة الحكومة واستقرارها.

وغني عن القول أن الأمن لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل تشكيل الحكومة، لأن الحكومة هي التي تستطيع ـبما لديها من قوات وإمكاناتـ ملاحقة المجرمين وإحلال النظام والأمن في المجتمع. ولهذا يرى أمير المؤمنين عليه السلام أن وجود الحاكم

في المجتمع أمر ضروري. ويصفه في أحد المواضع بأنه كالعقد أو الخيط الذي يجمع حبات الخرز ويجعلها تتماسك فيما بينها (نهج البلاغة، بلا تاريخ، الخطبة ١٤٦، ص٢٠٣). وهنا قدّم الإمام عليعليه السلام القائد كرمز الوحدة والتماسك في المجتمع، وبدونه يتشرذم المجتمع، وبالتالي يفقد أمنه بطبيعة الحال. يقول أحد الباحثين: "بهذا التشبيه البسيط يؤكد الإمام على أن الوصول إلى الهدف الأسمى وهو وحدة الأمة مرهون بوجود قيّم ووليّ، والذي يجمع الأمة على محور أساسي بعيداً عن الخلافات وبعيداً عن عوامل التفرقة والتمييز، ويصونها من الفرقة والانقسام الذي يقود إلى الضعف وانعدام الأمن" (آگاه، ١٣٨٩ش، ص١٤٨).

وفي موضع آخر قدم الإمام عليعليه السلام في كلام أكثر وضوحاً وجود الحاكم ووليّ الأمر على أنه عامل إيجاد الأمن في المجتمع. " إنه لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر يعمل في إمرته المؤمنُ، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح به بر ويستراح من فاجر" (نهج البلاغة، الخطبة ٤٠، ص٨٢). يشير الإمام عليعليه السلام في هذا الكلام القيّم إلى الأمن باعتباره أحد أهم وظائف الحكومة. ومن وجهة نظره فإن وجود الحاكم السيّء الذي يستطيع أن يحارب الأعداء، ويفرض الأمن على الطرق، ويأخذ حقوق الضعفاء من الأقوياء، وبالتالي يُحكم سلامة المجتمع إلى حد كبير، هو أفضل حالاً من الأناركية (اللاسلطوية). ويقول الإمام عليعليه السلام في حديث آخر وبتعبير رائع: "والٍ ظَلُوم غَشُوم خيرٌ من فِتنة تَدوم" (التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ، ص ٧٢٩). وهذا التعبير للإمام عليعليه السلام هو أيضاً إشارة إلى أنه في حالة عدم وجود حاكم ولو كان ظالماً وقاسياً فإن المجتمع سيعيش دائماً حالة الفتنة وانعدام الأمن.

كما أثبتت التجربة التاريخية أنه "عندما تنهار حكومة ما، ويوضع الناس في حالة من الفوضى لبضعة أيام أو ساعات، فإن البلطجية والأشرار الموجودين في كل مجتمع يهاجمون ممتلكات الناس وأعراضهم، ويتمّ نهب المحلات والمراكز

التجارية بسرعة، وتنتهك الأعراض وتراق دماء الأبرياء، وتصبح الطرق غير آمنة، وتتوقف كل الأنشطة الاجتماعية الإيجابية، ويهاجم الأعداء هذا البلد من كل حدب وصوب، وتنهب الخزانة، ولا يأمن المؤمن ولا الكافر، ولا يقتصر الأمر على ضياع حق صاحب الحق فحسب، بل تضيع كل الحقوق، فلا يوجد سلام ولا توجد راحة" (مكارم الشيرازي، ١٣٨٩ش، ج٢، صص ٤٣٥ ـ ٤٣٦).

وبالتأكيد، ونظراً لعواقب الفوضى المؤسفة ورفضاً لتكهنات الخوارج، اعتبر الإمام علي عليه السلام وجود حاكم فاسد في المجتمع أفضل من الفوضى، حيث أن نفس هذا الحاكم الفاسد والفاجر يحتاج أيضاً إلى الأمن في البلاد للحفاظ على حكمه. وبتعبير أحد المؤلفين: "فإن الإمام من خلال اتخاذه موقفاً ضد شعار إلغاء الحكومة، وبيان دور الحكومة ورسم استراتيجياتها؛ يعبّر عن مجموعة من واجبات الحكومة التي يحيا بها الناس ويمكنهم ممارسة حياتهم الطبيعية دون أي خوف، ويطلق على هذه الحالة (الأمن)" (كافياني، ١٣٩٠ش، ص ١١٦).

ويتحدث الإمام علي عليه السلام في خطبة أخرى في نهج البلاغة من خلال إشارته إلى حالة عدم الاستقرار قبل قيام الحكومة (في مكة)، بما في ذلك قرار قريش بقتل النبي وتشريد المسلمين وإثارة الخوف والذعر في قلوبهم؛ عن الأمن بعد أن تم تشكيل الحكومة في المدينة المنورة، كما يشير إلى تهيئة الأرضية لمواجهة العدو في ظل تشكيل هذه الحكومة والأمن الذي تم إيجاده (نهج البلاغة، رسالة ٩، ص ٣٦٨). وفي موضع آخر أشار الإمام علي عليه السلام إلى الأمن الذي سيتحقق خلال قيام حكومة المهدي عليه السلام (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص ٦٢٦). وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام سوف يستتب الأمن في المجتمع الإسلامي بحيث تسافر العجوز الضعيفة من شرق الدنيا إلى غربها دون أدنى مشكلة (القندوزي، ١٤٢٢هـ، ج٣، ص ٢٤٠). وتبين هذه الحالة أيضاً أن من أهم وسائل تحقيق الأمن القومي في المجتمع هو تشكيل الحكومة، وهو ما أكد عليه الإمام علي عليه السلام مراراً وتكراراً.

٢ـ وجود قوى الأمن

إن وجود القوات العسكرية وقوات إنفاذ القانون في أي مجتمع أمر ضروري وحتمي لإيجاد الأمن والنظام. يجب أن تكون هناك دائماً قوى في المجتمع؛ بالإضافة إلى استعدادها لمواجهة الأعداء الأجانب؛ تتصدى بكل قوة واقتدار للصوص والمحاربين والمخلّين بالنظام والأمن، بما في ذلك: حاملو السكاكين والمسلحون والإرهابيون، ومن خلال القوة والحزم يمنعون المجرمين من تعريض سلامة المجتمع للخطر. لأنه "بلا شك لا يمكن منع زعزعة الأمن بالتوسل والتمني، وبأن يقال لمن يزعزع الأمن: (نرجو منكم عدم زعزعة الأمن!) لا مجال للرجاء هنا؛ إنه مكان السلطة، ولذلك فإن قوة الشرطة هي مظهر من مظاهر السلطة الوطنية" (السيد الخامنئي، ٢٩/ ٤/ ١٣٧٣ ش).

من وجهة نظر الإمام علي عليه السلام، يتكوّن المجتمع من مجموعات مختلفة، بما في ذلك القوات العسكرية وقوات الشرطة. ويعتبر وجود كل من هذه المجموعات ضرورياً في هيكلة الحكومة، كما يعتبر وجود كل واحدة منها لازماً وضرورياً لنهوض شؤون المجتمع (نهج البلاغة، رسالة ٥٣، ص٤٣١). وبحسب رؤيته عليه السلام فإن وجود القوات العسكرية يعدّ من الضروريات الأساسية للمجتمع لتحقيق العدالة والأمن. وبالاطلاع على المصادر التاريخية والحديثية يتبين أن الإمام علي عليه السلام قد أشار إلى ضرورة القوات العسكرية في كثير من الموارد، واعتبر توفير الأمن أحد أهم وظائفها.

ويعتبر الإمام وجود قوة عسكرية ضرورياً للحكومة لأنه بهذه القوة يمكن قمع أعداء الدين والمعتدين والمنحرفين والضالين، وبالتالي إقامة العدل والأمن في المجتمع وجلب الشرف والعزة للمجتمع الإسلام والمسلمين. وفي الرسالة ٥٣ من نهج البلاغة في كتابه الموجه إلى مالك الأشتر، يذكر عليه السلام وظائف هذه الطبقة الاجتماعية ويقول: "فالجنود بإذن الله حصون الرّعيّة، وزين الولاة، وعزّ الدّين،

وسبل الأمن، وليس تقوم الرّعيّة إلاّ بهم" (نهج البلاغة، رسالة ٥٣، ص٥٧٣). وهنا ذكر الإمام علي عليه السلام سبع طبقات أو فئات اجتماعية ووضع القوات العسكرية وقوات حفظ النظام على رأس هذه الطبقات والفئات، وهو ما يمكن أن يكون مؤشراً على أن هذه القوة هي في الواقع أهم ركائز المجتمع. ووفقاً لهذه الرسالة، فمن وجهة نظر الإمام علي عليه السلام، فإن العسكر في الواقع هم أحد الأدوات المهمة الموجودة تحت تصرف الحكومة، ويرى الإمام عليه السلام واجبين ووظيفتين أساسيتين لهم:

١. إرساء الأمن الخارجي والدفاع عن الحكومة ضد عدوان الأعداء وغزو العصابات التابعة للأجانب. حيث يشير عليه السلام إلى هذه النقطة في عبارة "حصون الرعية". وبحسب تفسير أحد شراح نهج البلاغة: كلمة "حصون الرعيّة" تعني أن الناس آمنون تحت حماية القوات العسكرية، كما كانت الحصون مهمة وضرورية قديماً للبقاء في مأمن من الأعداء ومخاطرهم (مكارم الشيرازي، ١٣٨٩ش، ج١٠، ص ٤٥٣).

٢. إرساء الأمن الداخلي: قد يواجه كل مجتمع مؤامرات داخلية، لذلك يمكن للجيش والقوات العسكرية أن يلعبوا دوراً مهماً جداً في هذه الحالة، أولاً: في منع انتشار هذه المؤامرات، وثانياً: في قمع أعمال الشغب المحتملة. "ففي تعبير "سبل الأمن" التي فيها حديث عن الطرق الآمنة من خلال الجيوش القوية، أشار إلى أن الجيش القوي لا يدفع الأعداء الخارجيين فحسب، "تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" (الأنفال، ٦٠)، بل الأعداء في الداخل يخافونه كذلك (مكارم الشيرازي، ١٣٨٩ش، ج١٠، ص ٤٥٤).

وفي الرسالة ٥٣ من نهج البلاغة اعتبر الإمام علي عليه السلام توفير أمن الحدود أيضاً من واجبات القوات العسكرية. وفي هذه الرسالة الموجهة إلى مالك الأشتر ـ باعتباره أحد عمال الحكومة ـ ذكر الإمام أن تأمين الحدود المعرضة لخطر هجوم

العدو لا يمكن تحقيقه إلا بمساعدتكم (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣، ص٤٢٠) وتدل التعبيرات التي استخدمها الإمام علي عليه السلام في هذه الرسالة على أنه اختار مجموعة من الشجعان والفطنين ليستعين بهم في أمور مثل قمع المجرمين وحماية الحدود الخطرة، والمخاطب بالرسالة هو مالك الأشتر الذي كان واحداً من هؤلاء. ولا شك أن مالك الأشتر كان من عسكر الإمام علي عليه السلام، بل كان على رأس القوات العسكرية التي تحت إمرته. ولذلك كان الإمام علي عليه السلام يقوم بتأمين جزء من حدود الحكومة الإسلامية بجهوده وجهود قواته. والتعبير الذي استخدمه الإمام علي عليه السلام في هذه الرسالة -"أنت ممن..."- يدل على أن هذه المهمة لم تكن لمالك الأشتر فقط، بل هو "أحد" من كان عليهم مثل هذا الواجب. ولذلك يمكن القول أن الإمام علياً عليه السلام استخدم قوات أخرى على الحدود التي كان يشعر بتهديد العدو منها، من أجل ضمان أمن تلك المنطقة.

وبالنظر إلى المهام التي حددها أمير المؤمنين عليه السلام للحكومة -وأهمها إرساء الأمن والعدل- والمهام التي حددها للقوات العسكرية -وهي إرساء الأمن الداخلي والخارجي وإقامة الحق والعدل- لا بد من القول أنّ من وجهة نظره عليه السلام فإن القوات العسكرية وقوات الأمن والشرطة تعتبر أهم المكونات الهيكلية للحكومة، وبمساعدة هذه القوات يسود الأمن القومي في المجتمع.

٣- اقتناء المعدّات العسكرية

لا يخفى على أحد أهمية توفير أدوات الحرب والأسلحة المناسبة لكل عصر وزمان. إن الأدوات والمعدات العسكرية إضافة إلى ردع هجمات العدو -وبعبارة أخرى: توفير الأمن القومي - تساعد أيضًا القوات في التغلب على العدو أثناء الصراعات والحروب. وقد أمر القرآن الكريم المسلمين بتوفير الأسلحة والعتاد قدر المستطاع لمحاربة أعداء الدين (الأنفال، ٦٠). وقد صدر هذا الأمر بطبيعة

الحال لغرض إيجاد الأمن. ويقول أحد الباحثين وهو يشير إلى الآية المذكورة: إن إيجاد الأمن الفردي والاجتماعي من أهم مصالح المسلمين، وله أثر كبير في تحقيق النمو والاستقرار والرفاهية العامة (رضائي الأصفهاني، بلا تاريخ، ج٥، ص ١١٨).

إن مطالعة سيرة الإمام علي عليه السلام تدلّ على أنه اهتم بتوفير المعدّات العسكرية لمواجهة الأعداء الذين يهددون أمن المجتمع الإسلامي. ففي معركة الجمل، أرسل الإمام علي عليه السلام رسولاً إلى المدينة المنورة لإعداد وإرسال الأسلحة والمعدات له، فقام هذا الساعي بتهيئة ما طلبه الإمام من مركب وسلاح وغيرها وأرسلها إليه (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج٣، ص ٢٣٣). وفي حرب صفين أيضاً، عندما تسببت أنانية معاوية في عدم بيعته، ونتيجة لذلك أصبحت الحرب على الأبواب، أمر بإعداد وتوفير الأسلحة والإمكانات العسكرية (نهج البلاغة، الخطبة ٢٦، ص ٦٨). وبعد انتهاء المعركة مع خوارج النهروان، ولأنه عليه السلام أراد معاودة قتال معاوية، قال للناس: "أعدّوا ما استطعتم من القوات والخيل (البلاذري، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ٣٧٩؛ الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٥، ص ٩٠). وبالإضافة إلى ذلك، طلب الإمام علي عليه السلام من عمّاله في مختلف المدن أن يكون معهم قوات عسكرية ومعدات حربية لمواجهة العدو.

٤ـ الحرب والجهاد

لا شك أن الحروب والصراعات العسكرية من العوامل التي تؤدي إلى انعدام الأمن في المجتمعات. ولعل هذا هو السبب الذي جعل الإمام علياً عليه السلام يعتبر الحرب دائمًا الملاذ الأخير ولم يكن يبدأ الحرب حتى يضطر إلى ذلك. ووفقاً للتوجيهات الإلهية من أن الصلح خير (النساء، ١٢٨)؛ كان عليه السلام يمدح السلام أكثر من الحرب، وفي عهده إلى مالك الأشتر طلب منه أن إذا وجد رضوان الله

ومصلحة البلاد في الصلح، فليختر الصلح بلا ترديد، لأنه كيفما كان فهو أفضل من الحرب (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣، ص ٥٨٦).

وعلى الرغم من كراهية الحرب والنزاعات المسلحة، إلا أنها تكون في بعض الأحيان مع العدو ضرورية ولا مفر منها، من أجل ضمان أمن المجتمع. وفي بعض الآيات القرآنية أُمر المسلمون بقتال أعداء الدين للقضاء على الفتنة (الأنفال، ٣٩). وجاء أيضاً أنه إذا لم تكن هناك حرب مع بعض الناس لعمّ الفساد في الأرض كلها (البقرة، ٢٥١)، وستهدم مراكز العبادة (الحج، ٤٠). ولذلك، فإن الحروب والنزاعات، على الرغم من طبيعتهما غير السارّة، تصبح ضرورية في الحالات التي يتعرض فيها أمن المجتمع للخطر. ويقول أحد الباحثين: "إن الإسلام الذي يسعى إلى الأمن، قد حرّم الحرب في كل الأحوال، إلا لمنع الاعتداء أو لإطفاء نار الفتنة والفوضى، التي هي شكل من أشكال انعدام الأمن، واعتبر الحرب في هذه الحالة جائزة بهدف إيجاد الأمن" (آگاه، ١٣٨٧ش، ص ١٥٦).

تشير القرائن المتوفرة من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنه على الرغم من نفوره الغريب من الحرب، إلا أنه في بعض الأحيان، من أجل إعادة الأمن إلى المجتمع، كان يشعر بأنه مضطر للقتال مع أولئك الذين يخلّون بأمن المجتمع. ففي رسالته إلى أحد قادته كتب عن مجموعة من المتمردين والمفسدين لأمن المجتمع يقول: "فإن عادوا إلى ظلّ الطّاعة فذلك الّذى نحبّ، وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشّقاق والعصيان فانهض بمن أطاعك إلى من عصاك" (نهج البلاغة، الرسالة ٤، ص ٤٨٤).

كانت حروب الإمام علي عليه السلام مع أصحاب الجمل ومعاوية والخوارج تهدف أيضاً إلى توفير الأمن للمجتمع. حيث أن أصحاب الجمل هددوا أمن البصرة بدخولهم لها، فقتلوا ٤٠ وقيل ٧٠ شخصاً من أصحاب عثمان بن حنيف، عامل الإمام على البصرة (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٣، ص ٤٨٥ ، ابن أبي الحديد، بلا تاريخ، ج٩،

ص ٣٢١)، واستولوا على قصر الإمارة هناك (اليعقوبي، بلا تاريخ، ج٢، ص ١٨١)، وقمعوا انتفاضة حكيم بن جبلة الذي قام دعماً لأمير المؤمنين عليه السلام، وسيطروا على هذه المدينة بالكامل بقتل عدد كبير من المسلمين العزّل (الدينوري، ١٤١٠هـ، ج١، ص ١٧٦؛ نهج البلاغة، الخطبة ١٧٢، ص ٢٤٧ و الخطبة ٢١٨، ص ٣٣٧).

كما استخدم معاوية الثأر لدم عثمان كذريعة لمعارضة خلافة الإمام علي عليه السلام (الدينوري، ١٤١٠هـ، ج١، ص ٢١٥؛ البلاذري، بلا تاريخ، ج١١، ص ٩٨)، ومع تمرّده، سلب أمن المجتمع بطريقة أخرى. كما أوجد الخوارج حالة أخرى من انعدام الأمن والفوضى في المجتمع بقيادة عبد الله وهب الراسبي، فقاموا بقتل خباب بن الأرت، عامل الإمام علي عليه السلام في المدائن (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٥، ص ٨٢؛ الدينوري، ١٤١٠هـ، ج١، صص ١٦٧ ـ ١٦٨) وقتل بعض الأبرياء، وحتى سفير الإمام إليهم (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٥، ص ٨٢؛ المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص ٤٠٤) وبعملهم هذا جعلوا المجتمع غير آمن للغاية لدرجة أن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام طلبوا من الإمام إنهاء حالة انعدام الأمن التي أوجدوها أولاً قبل القتال مرة أخرى مع الشاميين (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٥، ص ٨٢؛ الدينوري، ١٤١٠هـ، ج١، ص ١٦٨). كما أن تعامل الإمام مع غارات أتباع معاوية كان يهدف أيضاً إلى توفير الأمن لأراضي المجتمع الإسلامي (نهج البلاغة، الخطبة ٤٣ ، ص ٧٨).

٥ـ محاولة تحقيق الوحدة

إن الوحدة والانسجام بين شرائح المجتمع يعد من الركائز الأساسية لتحقيق الأمن القومي. ويتفق المنظرون والباحثون في مجالي التاريخ والحضارة على أن وجود الأمن هو أحد المتطلبات الأساسية والضرورية لتحقيق التطور الثقافي والحضاري، وبدون الأمن لن يتحقق أي تقدم في أي مجال (دورانت، ١٣٥٢ش، ج٨، ص ٣؛ رجائي، ١٣٩٦ش، ص ٥٨)، وأهم ثمرة للوحدة هي تحقيق الأمن

والاستقرار وتجنب الحرب والانقسام. فالوحدة تؤدي إلى التعايش السلمي والصداقة والتفاعل، ويمكن أن تقضي على جميع التحديات السياسية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، فإن أحد أهمّ عوامل انعدام الأمن في المجتمع هو اتخاذ إجراءات تقوض وحدة المجتمع.

إن دراسة حياة الإمام علي عليه السلام وخاصة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى نهاية عهده تبين أنه متمسك بشدة بالوحدة ـ كعنصر لإيجاد الأمن ـ في المجتمع. ولأنه اعتبر الوحدة أحد العوامل المهمة لتحقيق الأمن، فقد أكد عليها دائماً في أقواله وسيرته العملية.

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ـ على الرغم من حقه المغتصب من قبل الآخرين ـ ليقبل أن يتصرف بطريقة تعرض وحدة المجتمع الإسلامي وأمنه للخطر. فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وبعد البيعة لأبي بكر، كان جوابه لأبي سفيان الذي عرض مبايعة الإمام أن رفض طلبه ولم يكترث له (اليعقوبي، بلا تاريخ، ج٢، ص ١٢٦؛ الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٣، ص ٢٠٩) ووصفه بالفتّان الذي لم يكن يريد خيراً بالمسلمين (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج٣، ص ٢٠٩؛ ابن أبي الحديد، بلا تاريخ، ج٦، ص ١٨).

وقد روي عن الإمام علي عليه السلام كلام في أول أيام حكمه يدل على أنه اتخذ موقفاً سلمياً ومنسجماً مع الحكومة بسبب الخشية من الفتنة بين المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. وقد عبر الإمام علي عليه السلام في هذا الخطاب القيم المصحوب بالقسم بذات الله تعالى؛ عن أن السبب الرئيسي لصمته هو الخوف من ظهور الفتنة بين المسلمين ورجوعهم كفاراً ومن زوال الدين (المفيد، بلا تاريخ، صص ١٥٤ـ ١٥٥؛ المفيد، ١٣٨٧هـ ، ص ٤٣٧) وفي حديث آخر منقول عنه عليه السلام، يشير إلى حداثة عهد الإسلام والخطر الذي يتهدده لذلك، فاعتبر الصبر على حقه الضائع أفضل من تشتيت وسفك دماء المسلمين (انعدام الأمن) (ابن أبي الحديد، بلا تاريخ، ج١، ص ٣٠٨).

وفي بداية حكم أبي بكر شهد الإمام علي عليه السلام خلافات كلامية بين أتباعه وأنصار أبي بكر، مما زاد قلقه على مصير الإسلام. وهذا ما دعاه إلى ردّ مطالبة زوجته الزهراء عليها السلام في ذلك الوقت ودعوته إلى القيام (ابن أبي الحديد، ج١١، ص ١١٣) وهو السبب الذي من أجله منع بعض أصحابه الذين اتخذوا قراراً بإنزال أبي بكر من على المنبر. واعتبر ذلك العمل سبباً لانعدام الأمن والقتل وإراقة الدماء، ولم يعتبره في صالح الإسلام (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص٤٦٢).

إن علياً عليه السلام كان يعتبر عزة الإسلام والنظام الإسلامي وسلطانهما وأمنهما أهمّ من حقوقه السياسية، ولم يدخر جهداً في الحفاظ على هذه السلطة. ولاحقاً، وبسبب وجود أعداء مثل معاوية، انتقد الإمام علي عليه السلام أسئلة أصحابه عن سبب إقصائه عن الخلافة، وحاول توعية أصحابه بالخطر الأهم الذي يتهدد المسلمين (نهج البلاغة، الخطبة ١٦٢، ص ٢٣١؛ الموسوي، ١٣٧٦ش، ص ٨٦٨).

نتيجة البحث

إن الاهتمام بأقوال وأفعال أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ على أنه ومن خلال إيلائه اهتماماً خاصاً بمسألة الأمن في المجتمع، قد بذل جهوداً كبيرة لتوفير أسس تحقيق ذلك. واعتبر عليه السلام أن تشكيل الحكومة أمر ضروري لضمان الأمن القومي. فالحكومة من وجهة نظره مؤسسة تتمتع بالقوة والقدرة الكافية، وتستطيع إدارة التحديات الداخلية والخارجية وتثبيت الأمن من خلال التصدي للمجرمين ومثيري الفتنة ومواجهة الأعداء. كما اعتبر عليه السلام وجود القوات العسكرية وقوات الأمن في المجتمع أمراً ضرورياً، وأشار إلى أنه بمساعدة هذه القوات يمكن قمع أعداء الدين والمعتدين والمنحرفين والضالين، وبهذه الطريقة يتمّ تحقيق العدل والأمن في المجتمع. ومن وجهة نظره، فإن اقتناء المعدات العسكرية ضروري أيضاً للتعامل مع أولئك الذين يعرضون أمن المجتمع للخطر. واعتبر الحرب والجهاد

ضروريين في بعض الحالات ـ كحلّ أخير ضد الأعداء ومزعزعي الأمن القومي ـ وحارب هو بنفسه الأعداء لهذا الغرض. وبالإضافة إلى ذلك، رأى الإمام علي عليه السلام أنه من الضروري السعي نحو تحقيق الوحدة كعامل لمنع الفتنة والفرقة التي تعرض أمن المجتمع للخطر.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم.

** نهج البلاغة.

١. ابن أبي الحديد. (بلا تاريخ). شرح نهج البلاغة (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، بلا مكان. دار إحياء الكتب العربية.

٢. ابن أعثم الكوفي. (١٤١١هـ). الفتوح (الطبعة الأولى). بيروت: دار الأضواء.

٣. ابن الأثير ، عز الدين. (١٣٨٥). الكامل. بيروت: دار صادر.

٤. ابن الصباغ المالكي. (١٤٢٢هـ). الفصول المهمة. قم: دار الحديث.

٥. آگاه، يسرى. (١٣٨٧). امنيت اجتماعي وعوامل مؤثر در آن در قرآن وحديث. مجلة الهيات وحقوق التخصصية. رقم ٣٠. صص ١٤٥ ـ ١٦٨.

٦. پاشايي، أمين وآخرون. (١٣٩٦ش). شناسايي عوامل موثر بر تحقق امنيت ملي در نهج البلاغة، مجلة نهج البلاغة البحثية الفصلية. السنة الخامسة. رقم ١٨.

٧. البلاذري، أحمد بن يحيى. (بلا تاريخ). أنساب الأشراف، مصر: دار المعارف.

٨. بهداروند، محمد مهدي. (١٣٨٠ش). امنيت از ديدگاه إمام علي عليه السلام. مجلة پژوهش هاي دانش انتظامي.

٩. بهرامي، سياوش. (١٣٨٤ش). درآمدي بر امنيت در سپهر انديشه حضرت علي عليه السلام. مجلة پژوهش هاي دانش انتظامي.

١٠. بيانات القائد الخامنئي في جمع من قادة القوى الأمنية. ١٣٧٣/٠٤/٢٩ش.

١١. التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد. (١٤١٠هـ). غرر الحكم ودرر الكلم. قم: دار الكتاب الإسلامي.

١٢.دهخدا، علي أكبر. (١٣٧٢ش). لغت‌نامه دهخدا. طهران: مؤسسة ومطبعة جامعة طهران للنشر.
١٣.دورانت، ويل. (١٣٥٢ش). تاريخ تمدن. طهران: دار إقبال للنشر.
١٤.الدينوري، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. (١٤١٠هـ). الإمامة والسياسة. بيروت: دار الأضواء.
١٥.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (بلا تاريخ). مفردات ألفاظ القرآن. بيروت: دار القلم.
١٦.رجائي، زهرا. (١٣٩٦ش). نسبت امنيت فرهنگي وتمدن إسلامي در جمهوري إسلامي إيران. السنة الرابعة. الرقم ١٥.
١٧.رضايي الأصفهاني، محمد علي. (بلا تاريخ). قرآن و علم. قم: دار الأبحاث التفسيرية والقرآنية للنشر.
١٨.روشندل، جليل. (١٣٨٤ش). امنيت ملي ونظام بين الملل. طهران: دار سمت للنشر.
١٩.الشامي، يوسف بن حاتم. (١٤٢٠هـ). الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم (الطبعة الأولى). قم: جامعة المدرسين.
٢٠.الصدوق، محمد بن علي بن بابويه. (١٣٦٢ش). الخصال (الطبعة الأولى). قم: جامعة المدرسين.
٢١.الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ). تاريخ الطبري (الطبعة الثانية). بيروت: دار التراث.
٢٢.عاشوري لنگرودي، حسن. (١٣٧٩ش). امام علي عليه السلام وپايه‌هاي امنيت ملي. مجلة فرهنگ كوثر، رقم ٤٨.
٢٣.عاشوري، داريوش. (١٣٦٦ش). دانشنامه سياسي. طهران. دار مروارید للنشر.

٢٤.الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (بلا تاريخ). كتاب العين (الطبعة الثانية). قم: دار هجرت للنشر.
٢٥.القندوزي، سليمان بن إبراهيم. (١٤٢٢هـ). ينابيع المودة. قم: دار أسوة للنشر.
٢٦.كاوياني، محمد هادي. (١٣٩٠ش). حق امنيت فردي وتامين آن در نهج البلاغة. مجلة حقوق خصوصي العلمية الثقافية، رقم ٢.
٢٧.المسعودي، علي بن الحسين. (١٤٠٩هـ). مروج الذهب (الطبعة الثانية). قم: دار الهجرة.
٢٨.مطهري، حميد رضا. (١٣٨٥ش). سيره امنيتي أمير المؤمنين إمام علي عليه السلام. مجلة علوم سياسي الفصلية. رقم ٣٣.
٢٩.مطهري، مرتضى. (١٣٨٩ش). آزادي معنوي (الطبعة ٤٦). طهران: صدرا.
٣٠.معين، محمد. (١٣٥٦ش). فرهنگ فارسي عميد. طهران: مطبعة أميركبير.
٣١.معيني نيا، مريم. (١٣٨٤ش). تأملي بر مسأله امنيت و ابزارهاي ايجاد آن در عصر امام علي عليه السلام. مجلة پژوهش هاي دانش انتظامي.
٣٢.المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. (١٣٨٧ش). الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة. قم: بوستان كتاب.
٣٣.المفيد، محمد بن محمد بن النعمان بلا تاريخ. الأمالي. قم: جامعة المدرسين.
٣٤.مكارم الشيرازي، ناصر. (١٣٨٩ش). پيام امام (الطبعة الأولى). قم: دار إمام علي بن أبي طالب عليه السلام للنشر.
٣٥.المنقري، نصر بن مزاحم. (١٤٠٤هـ). وقعة صفين. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٣٦.الموسوي، السيد صادق. (١٣٧٦ش). تمام نهج البلاغة (الطبعة الأولى). طهران: مؤسسة الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

٣٧.ميرعرب، مهرداد. (١٣٧٩ش). نيم نگاهي به مفهوم امنيت. مجلة علوم سياسي الفصلية (المترجم: السيد عبد القيوم سجادي). رقم ٩.
٣٨.نقيب زاده، أحمد. (١٣٧٣ش). نظريه‌هاي كلان در روابط بين المللي. طهران: دار قومس للنشر.
٣٩.نويدنيا، منيژه. (١٣٨٨ش). امنيت اجتماعي (الطبعة الأولى). طهران: معهد بحوث الدراسات الاستراتيجية.
٤٠.هاشميان فرد، زاهد. (١٣٩٠ش). امنيت در اسلام (الطبعة الأولى). طهران: جامعة دفاع ملي.
٤١.ولايتي، علي أكبر. (١٣٨٤ش). پويايي فرهنگ وتمدن اسلام وإيران (الطبعة الرابعة). طهران: مركز الطباعة والنشر في وزارة الخارجية.
٤٢.اليعقوبي، ابن واضح. (بلا تاريخ). تاريخ اليعقوبي. بيروت. دار صادر.